

### «داعش»... القيادة المركزية

- عامر نعيم الياس\***

فهد سليمان عبد المحسن القباع، سعودي الجنسية، نفذ الهجوم الانتحاري على «مسجد الإمام الصادق» في الكويت، موقعا 27 شهيدا على الأقل. يريد أن يُلحق الإفطار مع الرسول بحسب روايات شهود عيان من موقع التفجير.

ياسين صالحى، والذي لم تعلن أي مسؤولة لـ«داعش» عن عملياته، قطع رأس مديره وعلقها على سور المعلم في إحدى ضواحي مدينة ليون الفرنسية، من دون أن ننسى الراية السوداء التي رفرت في ليون. لا يزال الفرنسيون يتحدثون عن «الثاب المستوحدة»، لكن ليون وشبكات السلفيين اللججيد المنتشرة في ضواحيها، دليل لا يمكن أن يجعل من صالحى خارج سرب «داعش»، يكفي هنا أن نشير إلى ما ذكرته الاستخبارات الفرنسية الداخلية عن «استجواب عشرات الأشخاص العائدين من سورية إلى ليون الفرنسية ما بين أيلول 2014 وشباط 2015»، فيما يجري التحري وفق «ليبيراسيون» الناطقة باسم الحزب الفرنسي الحاكم المبشر بالربيع الجهادي في سورية، عن علاقة ما تربط صالحى بتنظيم في ليون يدعى «شباب العزة».

تونس التي رعى المنصف المرزوقي وإخوانه «الربيع السوري»، مصدرين الآلاف من القلّة إلى سورية، والمئات من جهادات الكناك، ليحل البلد المتوسطي المغاربي الأكثر علمانية في العالم العربي في صدارة الدول المصدّرة للإرهابيين إلى سورية. هي الأولى تعرضت لضربة مؤلمة تبناها «داعش» على «تويتز». فالمنفذ الذي قتل 37 سائحا في مدينة سوسة هو «أحد جنود الخلافة».

جبهات ثلاث، منفذون ثلاثة، تحت راية واحدة، تزامن في التنفيذ، واختلاف في طبيعة الهدف، بين هدفين شرعيين ثابتين للحركات الإسلامية تاريخيا بحسب الإعلام الغربي خصوصا للفرنسي، هما الشيعة والسِّيَاح الكُفّار، فيما تبقى عملية باريس حادثا يحتفل فيه العقائدي بالخصصي، كون القتل أو مقطوع الرأس، هو مدير المشتبه به صالحى. لذلك، من المحتمل أن يلعب الدافع الشخصي دورا. لكن، هل يفترض التزامن عدم وجود تنسيق وفقا لـ«ليبراسيون» الفرنسية؟

باطلع لا. فالهدف من القول إن «داعش» لا ينسّق العمليات هو الاستمرار في تضليل الراي العام الغربي تحديدا حول الاستراتيجية الواجب اتباعها للحرب على هذا التنظيم. فما منع الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف الغربي بمن فيه فرنسا من استهداف التنظيم الإرهابي في تدمر في معركته ضد الجيش السوري، هو ذاته الذي يفق حجر عثره أمام الاعتماد أو التنسيق مع الأعداء الحقيقيين لتنظيم «داعش» ابتداءً من الجيش العراقي وصولاً إلى الجيش السوري وليس انتهاءً بالجيش الإيراني، والجيش اللبناني إلى جانب المقاومة. أمرٌ ليس في مصلحة تحالف أوباما مابعد الأهداف، فاقد الاستراتيجية الحديث عنه، فالضرورة تقتضي القول إن التنسيق غير موجود، لكن الأمر مختلف، فنحن في مواجهة تنظيم صار يقود العمليات على امتداد كوكب الأرض، واستطاع في يوم واحد شُنّ عمليات متزامنة ومنسقة في ثلاث قارات، هذا أوّلا. وثانياً، هذه العمليات لم تات من فراغ، بل هي نتيجة مباشرة لاستمرار سياسة الكيل بمكيالين والتواطؤ مع التنظيمات الإرهابية في سورية والعراق. فأساس حرب تدمير هاتين الدولتين يبقى البعد الطائفي للحرب. والتجيش بهدف تغيير موازين القوى على الأرض، فالظلمية النسبية حاضرة في مجمل مصطلحات الرعاية الدوليين وخطابات ومسّميات الفرق المسلحة المرتبطة سواء بالقيادة وسواء بالولايات المتّحدة وحلفائها على الأرض، خصوصا في سورية. أما ثانياً، فإن العمليات التي جرت في فرنسا وتونس والكويت، تشير إلى وجود بنية قوية لتنظيم «داعش» في الدول الثلاث. فنحن هنا أمام مشهد يتكرر في الدول الثلاث، فقيل ستة أشهر وقعت مذبحه «شارلي إيبدو» في باريس، وقيل شهرين وقعت مجزرة متحف باردو في العاصمة التونسية وراح ضحيتها 22 قتيلاً بينهم 21 من الأجانب. أما الكويت التي يشكك الشيعة 33 في المئة من سكانها، فهي صدقٌ لما جرى في أواخر أيار الماضي في المنطقة الشرقية في السعودية، إذ يريد «داعش» نقل التوتّر الطائفي إلى وسط دول الخليج الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية، ووضع الأنظمة الخليجية في مواجهة اختبار مصداقية لخطابها الطائفي التحريضي أمام رأبها العام. فإن استمرت به ورايدت على «داعش»، عليها تحمل التبعات الداخلية والصدام الأهل الحتمي داخل الخليج. وإن هادنت ظهرت بمظهر المنصف عن خطابه ديني غير الملنّزح، وهنا يبرز «داعش» باعتباره التعبير الحقيقي عن الظلمية النسبية والملنّزح فلا وفعل بالذات عنها.

ردّ «داعش» خارج حدود منقلبة عملياته الأساسية، في عملية منسّقة إلى أبعد الحدود، ما يعكس وجود قيادة عامة مركزية للتنظيم، فيما لا يزال الغرب يتساءل حول معايير التعامل مع «جهاديه» العائدين من سورية والعراق، وما إذا كانت تتطابق مع حقوق الإنسان والقوانين الدولية أم لا.

- كاتب ومترجم سوري**

## البناء

## «داعش» يرتكب مجازر... الغرب يبحث عن الأسباب والخلفيات

الارض، أو عبر سد الثغرات التي يتسلل منها الإرهابيون إلى

سورية والعراق... وتركيا أردوغان خير مثال. المجازر التي ارتكبتها «داعش» الجمعة الماضي سيطرت على مشنثيات الصحف الغربية ومواقعها. إذ نشرت صحيفة «أوبزرفر» البريطانية تقريراً تدعو فيه إلى توحيد الصفوف في مواجهة تنظيم «داعش»، بعد الهجوم على منتجع سوسة السياحي في تونس.

وقالت «أوبزرفر» أن لا تفسير ولا تبرير ولا منطق لما قام به المسلح في منتجع سوسة السياحي، فضحاياه كانوا عزلاً، كباراً وصغاراً، ومن مختلف البلدان، وكلهم أبرياء، ولكن كل هذا لم

### The New York Times

«نيويورك تايمز»: تفجيرات الجمعة

تؤكد صعوبات توقع التهديد الإرهابي

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إن التفجيرات التي استهدفت القارات الثلاث، أوروبا وأفريقيا وآسيا، الجمعة الماضي، إذ أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن تفجيرات الكويت وتونس، تؤكد على الصعوبات الخاصة بتوقع التهديد وحماية المدنيين من الأعمال الإرهابية.

وأوضحت الصحيفة أن الهجمات الإرهابية التي استهدفت فرنسا وتونس الكويت، لا يهّم إذا كانت منسقة معاً، لكن الطرق المختلفة في تنفيذها تؤكد الصعوبات الخاصة بمواجهة تلك الأعمال الإرهابية التي تحدث على نطاق ضيق، سواء في المسجد أو العمل أو على شاطئ البحر.

وفي تونس أطلق مسلح الرصاص على فندق سياحي في مدينة سوسة السياحية، وأعلن تنظيم «داعش» الإرهابي تبينه الاعتداء الدموي على فندق تونسي في سوسة نفذه طالب تونسي مسلح برشاش كلاشنيكوف كان يخفيه تحت مظلة، ما أسفر عن مقتل 39 شخصاً، حيث شكل ضربة موجهة للسباحة، القطاع الاقتصادي المهم في البلاد.

وفجر إرهابي نفسه في مسجد «الإمام الصادق» في منطقة الصوابر في الكويت، خلال صلاة الجمعة، ليصل عدد القتلى إلى 27 والمصابون إلى 227.

وفي فرنسا، قتل شخص وأصيب آخرون بجروح في اعتداء نفذه شخص يحمل راية «داعش» صباح الجمعة في مصنع للغاز قرب ليون وسط شرق البلاد.

وتقول «نيويورك تايمز»، إن الهجمات وقعت في وقت يشهد تطور سريع للمنظمات الإرهابية الأكثر خطورة في العالم، التي لا تزال تجد سبل لنشر أيديولوجيتها على رغم مرور أكثر من عقد من جهود مضنية من قبل الولايات المتحدة وغيرها لقتل قادتهم وحرمانهم من المال.

وقد قتلت الولايات المتحدة قادة تنظيم «القاعدة» في أفغانستان واليمن وأماكن أخرى، ولكن التنظيم الإرهابي حافظ على سلسلة من الفروع التي فككت نفسها إلى حركات تمرد محلية. وعمل تنظيم «داعش»، الذي ينتمي قاعدته في الأساس لـ«القاعدة»، على مستويين، السعي إلى بناء الخلافة المعلنة على الأراضي التي احتلتها في العراق وسورية، مع التحريض على الهجمات في الخارج.

وترى الصحيفة أن ما ساعد في هذا التوسع للجماعات الإرهابية، ما وقع في العديد من دول العالم العربي بدءاً من ليبيا حتى اليمن، حيث الحروب الأهلية وانهاير هياكل الدولة، ما فتح مناطق غير خاضعة للسيطرة الحكومية ساعدت في ازدهار الجماعات العنصرية، في حين منحت وسائل الإعلام الإجتماعية أولئك المتطرفين منصات ومكبرات صوت عالمية لنشر رسائلهم.

### FP Foreign Policy

«فورين بوليسي»: شركات السلاح الأميركية

تراهن على مشتريات دول الخليج

قالت مجلة «فورين بوليسي» أن سواء توصلت القوى الدولية في محادثتها مع إيران إلى اتفاق في شأن برنامجها النووي أو فشلت، فإن شركات الأسلحة الأميركية تنتظر مكاسب كبيرة. إذ إن طهران ستبقي على ما لديها من صواريخ باليستية، وهو ما يجعل الشركات الأميركية تراهن على مبيعاتها لدول الخليج.

وأوضحت المجلة الأميركية أن أكبر مقاولي الدفاع الأميركيين بانتظار عقود كبيرة من دول الخليج الساعية لامتلاك أسلحة جديدة متطورة، إذ توصل أوباما لذلك الاتفاق المعلق بالنسبة إلى الخليج. لكن تعاققات هذه الشركات ستكون أفضل في حال فشل المفاوضات. ويأتي تاجيح إنفاقات دول الخليج على السلاح ردّاً على الاتفاق الطاربي المثير للجدل، الذي عقده طهران والقوى العالمية في نيسان الماضي، والذي يسمح للجمهورية الإسلامية الشيعية بالبقاء على قدراتها من الصواريخ الباليستية، إذ لم تقترب المفاوضات الجارية من هذا الأمر.

وتشير «فورين بوليسي» إلى أن هذا يعني أنه سواء عُقد اتفاق دولي في شأن البرنامج النووي الإيراني، بحلول نهاية حزيران الجاري أو لا، فإن دول الخليج، التي تعطل بالفعل بعضاً من أكبر مشثري الأسلحة في العالم، ستفتح خزائنها خلال السنوات المقبلة لشراء المزيد من الأسلحة المتطورة. وتعمل شركات السلاح الأميركية بالفعل على زيادة مبيعات الأسلحة للشرق الأوسط، في مواجهة تباطؤ المبيعات داخل الولايات المتحدة بسبب تقليص موازنة الدفاع المحلية. وبحسب مارلين هوسون، الرئيسة التنفيذية لشركة «لوكهيد مارتن»، عملاق شركات الدفاع الأميركية، أن الشركة تهدف إلى تعزيز مبيعاتها الخارجية إلى نحو 20 في المئة من الإيرادات بحلول نهاية عام 2015. وبحسب المجلة الأميركية، فإن معظم هذه الزيادة المتوقعة لدى «لوكهيد مارتن»، ناتجة عن مبيعات انظمة الدفاع الصاروخي التي تنتجها الشركة.

### YURT

«يورت»: نظام أردوغان

يمنح تصاريح إقامة لإرهابيي «داعش»

كشفت صحيفة «يورت» التركية عن ضبط تصاريح إقامة ممنوحة من قبل نظام أردوغان لإرهابيي تنظيم «داعش» الذين تسللوا إلى مدينة عين العرب مؤخرًا.

وكان إرهابيو «داعش» قد تسللوا منذ أيام من الأراضي التركية إلى مدينة عين العرب السورية واستباحوا أراضيها بعدما نفذوا عدة تفجيرات إرهابية على مداخل المدينة مستهدفين التأثر على معنويات أنبائها الذين أصروا على البقاء في مدينتهم.

ويرتكب الإرهابيون مجزرة بحق الأهالي راح ضحيتها أكثر من 120 مدنياً بينهم شيوخ وأطفال ونساء.

وذكرت الصحيفة أنه تم ضبط تصاريح إقامة ممنوحة من قبل نظام أردوغان بحوزة إرهابيي تنظيم «داعش» الذين تسللوا إلى مدينة عين العرب في ريف حلب منذ أيام.

وأشارت الصحيفة إلى ضبط تصريح إقامة في تركيا بحوزة الإرهابي أحمد الشيخ الذي ألقى القبض عليه بعد هجوم إرهابي «داعش» على مدينة عين العرب.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «ملييت» التركية أمس أن وزارة الداخلية التركية قررت بناء جدار على طول الحدود مع سورية بزعم «منع تسلل عناصر تنظيم داعش الإرهابي من سورية إلى تركيا، بعد الدعم الكبير الذي تلقاه هؤلاء الإرهابيون من النظام التركي طوال السنوات الماضية.

وبيّنت الصحيفة أن وزارة الداخلية خصصت موازنة قدرها 20 مليون ليرة تركية لمحاافظات اسكدرون وكيليس وغازي عنتاب وشانلي أوفرا بهدف بناء الجدار الحدودي، مشيرة إلى أن هذه المحافظات أعدت خطة تتضمن بناء جدار بارتفاع 5,3 أمتار على الحدود التركية السورية.

### ترجمات



يشته عن فعلته.

فيما نشرت صحيفة «تلغراف» البريطانية مقالاً يسلط الضوء

على عواقب الحوادث الإرهابية التي شهدتها ثلاث قارات الجمعة، تبناها تنظيم «داعش» مجدداً خطاب التهديد للعالم الغربي ومستمرًا في تصفيته لأبناء الطوائف الأخرى في المنطة.

أما صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية فقالت إن الهجمات الإرهابية التي استهدفت فرنسا وتونس الكويت، لا يهّم إذا كانت منسقة معاً، لكن الطرق المختلفة في تنفيذها تؤكد الصعوبات الخاصة بمواجهة تلك الأعمال الإرهابية التي تحدث على نطاق ضيق، سواء في المسجد أو العمل أو على شاطئ البحر.

### صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

**نتنياهوو: الدول الكبرى مستعدة**

**لتقديم تنازلات كبيرة لطهران**

قال رئيس وزراء الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتيناهو، إنه قبل يومين من موعد انتهاء المملة المحددة للمفاوضات النووية بين الدول الكبرى وإيران، يبدو أن هناك تراجعاً ملموساً من جانب الدول الكبرى عن الخطوط الحمراء، التي كانت قد وضعتها بنفسها وهي مستعدة لتقديم تنازلات كبيرة لطهران.

وأكد في مستهل جلسة الحكومة أمس الأحد، أنه ما من سبب للتوقع على اتفاق سبى مع إيران، وأن الفرصة ما زالت سانحة للعدول عن هذه النية.

وأشار نتيناهو في تصريحات نقلتها إذاعة «صوت إسرائيل» إلى أن وزارة الخارجية الأميركية، أصدرت تقريراً حول انتهاكات حقوق الإنسان في أنحاء العالم وتصدر إيران قائمة الدولة الواردة فيه، ولكن المجتمع الدولي يتجاهل ذلك.

**تخوّف في «إسرائيل» من استعدادات**

«حماس» للحرب المقبلة

نشر موقع «واللا» العربي، تقريراً مطوّلاً عن استعدادات حركة حماس للمعركة المقبلة مع «إسرائيل»، واستراتيجيتها المتبعة، معتبراً إياها «تختلف عن أي وقت مضى».

وقال آفي سخاروف، كاتب السياسة، إن «حماس تخطط خلال المعركة المقبلة للانقضاض باتجاه المستوطنات، أو مواقع عسكرية، بهدف القضاء على عدد أكبر من الجنود والمستوطنين». وأضاف سخاروف: «بالعين المجردة، من الممكن رؤية ظاهرة جديدة تدور سريعاً جداً من الحدود مع غزة، المزيد من مسلحي حماس يتحركون على بعد مئات الأمتار من السياج الحدودي. ومنهم من يعمل في الجانب الآخر من الحدود في إطار النشاطات الأمنية الاعتدالية، بينما يتدرب آخرون في المعسكرات المقامة قريباً جداً من الحدود، كالموقع الذي أقيم على أرض محررة «دوغيت».

وأشار إلى هناك احتمالية لا يمكن استبعادها أن هذه التحركات تهدف لأن يالفاها الجيش «الإسرائيلي» رغماً عنه، ووجودهم على بعد 300 متر من الحدود يمنحهم الفرصة للانقضاض المفاجئ إلى داخل المستوطنات في حال اندلاع حرب أو تصعيد.

وفي المقابل، من الممكن أن يكون هدف تلك التدريبات، خلق حالة ردع أمام الجيش «الإسرائيلي» على الحدود مع قطاع غزة. وأقر الكاتب بأنه صار من الواضح أن حماس تندرب قواتها في الآونة الأخيرة، ليس فقط على إطلاق الصواريخ أو عمليات الكومندوس الخاصة من البحر، بل على خطط القتال والقتال في المناطق المأهولة داخل المستوطنات، وذلك في إطار فضيل سرية، بل وحتى كتيبة.

وقال في تقريره: «إلى جانب الأساليب التي رأيناها من حماس خلال الحرب الأخيرة، وعمليات كومندوس من الأنفاق، البحر والجو، فإن التدريبات القتالية في المناطق المأهولة، التي يخضع لها الجنود السقام تشبه جداً تدريبات جنود المشاة في الجيش، ومن الممكن التنبؤ إلى ما تسعى إليه حماس».

وأكد أن محاولات حماس لإحتكام مستوطنات حدثت بالفعل خلال الحرب الأخيرة، خلال الإحتكام الذي تم من البحر، وكذلك نية القيام بعملية كبيرة عبر الأنفاق التي حثرت في منطقة كرم أبو سالم.

وأضاف أنه من المحتمل أن تقوم حماس بخطوة إضافية في الأيام وكجزء من عملية البدء بالحرب، وأن تحاول مباطئة «إسرائيل» بانقضاض العشرات من رجال القسام باتجاه السياج الحدودي وحطف جنود.

وتساءل الكاتب: هل هذا سيناريو خيالي؟ مشيراً إلى أنه في إحدى التدريبات التي أجرتها حماس رُصد أكثر من 100 مسلح سويًا، وهم يتدربون على الانقضاض والاحتكام. وتابع: «تؤمن حماس التمسك بوسائل أخرى لتستخدمها في الحرب المقبلة: أعمال الكومندوس، إنتاج مكثف لقذائف الهاون قصيرة المدى في كل لها ذات الرؤوس المتفجرة الكبيرة، وبالتأكيد مشروع الأنفاق، كل ذلك يهدف بالأساس إلى خلق حالة ردع أمام الجيش».

وأشار الكاتب إلى أنه وبعد أن هاجم الجيش «الإسرائيلي» مواقع لحماس قبل نحو أسبوعين، على إثر إطلاق الصاروخ باتجاه شاطئ عسقلان، نشرت «القسّام» إعلاناً حذّرت فيه «إسرائيل» من أنها إذا قصفت مجدداً أحد مواقعها فسترد بإطلاق الصواريخ.

وحول سبب تخفيف الجانب المصري لإغلاق معبر رفح قال الكاتب: «يبدو أن مصر بقيادة عبد الفتاح السيسي تحاول القيام ببعض الخطوات للمحافظة على الهدوء، وعدم حدوث تصعيد من جانب حماس ضد إسرائيل، على ضوء الوضع الاقتصادي المتدهور والقابل للانفجار بقطاع غزة، وفتح معبر رفح هو أحد الوسائل لذلك والخطوة تمت بحسن نيّة من السيسي تجاه حماس».

**كم يبلغ عدد اليهود في العالم؟**

قدّمت صحيفة «يديעות أchronوت» العبرية إحصائية تناولت عدد اليهود في العالم وتوزيعهم، وأظهرت أن عدد اليهود يصل إلى نحو 16 مليون نسمة، وهو قريب من حجم السكان اليهود في العالم عام 1939. وفق إحصائيتها. وأوضحت أن عدد اليهود في فلسطين يبلغ 6.103.200 يهودي، فيما احتلت الولايات المتحدة المركز الثاني من حيث عددهم بـ5.700.000 يهودي، ثم فرنسا التي يعيش فيها نحو 475 ألف يهودي، وجنوب أفريقيا عوما 70 ألفًا، وأوكرانيا 63 ألفًا، وهنغاريا 47.900 يهودي.

وعيش في إيران 20 ألفًا من اليهود، فيما يعيش في آسيا عوماً 19.700 يهودي، ورومانيا 9.400 ألفًا، وفي نيوزيلندا 7.600 ألفًا، وأخيرا المغرب التي يعيش فيها 2.400 من اليهود. وبيّنت أنه منذ عام 1945، ازداد عدد اليهود في العالم باستمرار من 11 مليون نسمة إلى 14.2 مليونًا، كما أحصي في بداية 2005. وفي السنوات العشر الأخيرة بين 2005 و2015، ازداد عدد السكان اليهود في العالم بمعدل أكثر من 8 في المئة، المعدل الأعلى مقارنة بكل عقد سابق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.